ودور خاص . أي إذا أراد موجود ما التحقق والوجود فيجب أن تكون نشأته من فاعل خاص هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يجب أن يكون سائراً على أثر هدف معين ، ومن جهة ثالثة فقد صيغت حدوده وفق نظام داخلي خاص يقبل التحقق بجهاز محدد . ولهذا يقول : ﴿ **وكل شيء عنده بمقدار** ﴾ و ﴿ **إنّا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾[1] والهندسة معرّب « إنداره » أي المقدار ، والمهندس هو من يعمل على المقدار ، يقول : هُندس العالم أي تعينت مقاديره ﴿ **إنّا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ويقول في سورة الحجر : ﴿ **وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزّله إلاّ بقدر معلوم** ﴾[2] وما من شيء إلاّ وله خزائن عند الله ، لا أنه لمجموع الأشياء خزائن ، بل لكل موجود خزائن عديدة ، في طول بعضها البعض . وكل ظاهرة لها مخازن وهي تظهر مهندسة من هذه الخزائن وتتحقق في الخارج . إذن فما من شيء لا مقدار له ، بل له مقدار فاعلي ، ويجب أن يكون من فاعل خاص ، وله أيضاً مقدار داخلي يتحقّق مع نظام خاص كما أن له مقداراً نهائياً يتابع هدفاً خاصاً كذلك . وقد طُرحت في القرآن مسألة القدر بمعنى آخذ المقدار في مواضع كثيرة : ﴿ **الذي خلق فسوّى * والذي قدّر فهدىٰ** ﴾[3] فيقول في سورة الأعلى : لقد أعطى الله الخالق هذا الموجود المخلوق جهازه الخاص . وكل الذي خلقه كان مستوي الخلقة . وأعطاه ما يحتاجه للوصول إلى الكمال . وليس فيه نقص في تنظيمه ولا عيب داخلي . وإذا كان قد خلق النباتات فقد خلقها مستوية . وإذا كان قد خلق نجوم السماء فقد خلقها على حد الاعتدال والاستواء . وإذا كان قد خلق الإنسان فقد خلقه مستوي الخلقة . فالخلقة تتم مع الاستواء والاعتدال الداخلي . أي أنّ أجزاء

---

(١) سورة القمر، الآية: ٤٩ .
(٢) سورة الحجر، الآية: ٢١ .
(٣) سورة الأعلى، الآيتين: ٢ ـ ٣ .